قال سعيد وكان اسمه جيسور قال الكلبي كان فتى يقطع الطريق
ويأخذ المتاع ويلجأ إلى أبويه وقال الضحاك كان غلاما يعمل
بالفساد ويتأذى منه أبواه **أخبرنا** إسماعيل بن عبد القاهر
أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي ثنا إبراهيم
بن محمد بن سفيان أنا مسلم بن الحجاج أنا عبد الله بن مسلمة بن
قعنب أنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رقبة بن مصقلة عن أبي
إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الغلام الذي قتله الخضر
طبع كافرا ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا قال موسى أقتلت
نفسا زاكية قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو جعفر زاكية بالألف
وقرأ الآخرون زكية قال الكسائي هما لغتان معناهما واحد مثل
القاسية والقسية وقال أبو عمرو بن العلاء الزاكية التي لم
تذنب قط والزكية التي أذنبت ثم تابت بغير نفس أي لم تقتل
نفسا وجب بها عليه القتل لقد جئت شيئا نكرا أي منكرا
قال قتادة النكر أعظم من الإمر لأنه حقيقة الهلاك وفي خرق
السفينة كان خوف الهلاك وقيل الإمر أعظم لأنه كان فيه تغريق جمع
كثير قرأ نافع وابن عامر ويعقوب وأبو بكر نكرا ههنا وفي سورة
الطلاق بضم الكاف والآخرون بسكونها قال يعني الخضر
ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قيل زاد ههنا لك لأنه
نقض العهد مرتين وفي القصة أن يوشع كان يقول
يا موسى يا نبي الله اذكر العهد الذي أنت عليه قال موسى
إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني أي بعد هذه المرة
وفارقني وقرأ يعقوب فلا تصحبني بغير ألف من الصحبة
قد بلغت من لدني عذرا قرأ أبو جعفر ونافع وأبو بكر من لدني
بتخفيف النون وقرأ الآخرون بتشديدها قال ابن عباس
أي أعذرت فيما بيني وبينك وقيل عذري فلا أستطيع
معك صبرا وقيل أقمت العذر في مفارقتي **أخبرنا** إسماعيل
بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي
أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان أنا مسلم بن الحجاج حدثني
محمد بن عبد الأعلى القيسي ثنا المعتمر بن سليمان عن رقبة
عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى فكان إذا
ذكر أحدا من الأنبياء بدأ بنفسه لولا أنه عجل لرأى العجب ولكنه
أخذته من صاحبه ذمامة قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فلو صبر لرأى العجب

قوله

١٧

قوله عز وجل فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية قال
ابن عباس يعني أنطاكية وقال ابن سيرين هي الأيلة وهي أبعد
الأرض من السماء وقيل برقة وعن أبي هريرة بجزيرة بالأندلس
استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما قال أبي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم أتيا أهل قرية لئاما فطافا في المجالس
فأبوا أن يضيفوهما وروي أنهما طافا في القرية فاستطعماهم
فلم يطعموهما واستضافوهم فلم يضيفوهما قال قتادة شر القرى
التي لا تضيف الضيف وروي عن أبي هريرة أطعمتهما امرأة من
أهل بربر بعد أن طلبا من الرجال فلم يطعموهما فدعا لنسائهم
ولعن رجالهم **قوله تعالى** فوجدا فيها جدارا يريد أن
ينقض أي يسقط وهذا من مجاز كلام العرب لأن الجدار لا إرادة
له وإنما معناه قرب ودنا من السقوط كما تقول العرب داري تنظر
إلى دار فلان إذا كانت تقابلها فأقامه أي سواه وروي عن
أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الخضر
بيده فأقامه وروي عن ابن عباس هدمه ثم قعد يبنيه وقال
السدي بل طينا وجعل يبني الحائط قال موسى لو شئت لاتخذت
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب لتخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء
وقرأ الآخرون لاتخذت بتشديد التاء وفتح الخاء وهما لغتان
مثل تبع واتبع عليه يعني على إصلاح الجدار أجرا يعني معناه
إنك قد علمت أنا جياع وأن أهل القرية لم يطعمونا فلو أخذت
على ذلك أجرا قال الخضر هذا فراق بيني وبينك وقيل هذا
الإنكار على ترك الأجر هو المفرق بيننا وقال الزجاج معناه
هذا فراق بيننا أي هذا فراق اتصالنا وكرر بيني تأكيدا سأنبئك
سأخبرك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا وفي بعض التفاسير أن موسى
أخذ بثوبه فقال أخبرني بمعنى ما عملت قبل أن تفارقني فقال
أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر قال كعب
كانت لعشرة إخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر
وفيه دليل على أن المسكين وإن كان يملك شيئا لا يزول عنه
اسم المسكنة إذا لم يقم بما يملكه كفايته يعملون في البحر بها أي
ويكتسبون بها فأردت أن أعيبها أي أجعلها ذات عيب وكان
وراءهم ملك أي أمامهم كقوله من ورائه جهنم وقيل كان
رجوعهم في طريقهم عليه والأول أصح يدل عليه قراءة ابن عباس
وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا أي كل سفينة
صالحة وكان ابن عباس يقرأ كذلك فخرقها وعيبها الخضر حتى
لا يأخذها الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره وكان